انظر اين موارد الثروة ويد من ادارة دولاب التجارة والصناعة بل اين خزائن الاموال واين صكوك الرهن

هي ملك للاجنبي وتحت تصرفه

الم يكن لنا زاجر من انفسنا وقد ضاعت حتى حريتنا على بناتنا وابنائنا ونسائنا ان نفقه معنى الحياة واسرار الوجود والا فما معنى التكلم في السفاسف والتغطية على العقول باقوال التمويه وهي والله غش لا تقبله امة تود سعادتها وتسعى فيها وتدليس ظاهر وزور على الله والناس وبهتان

ولقد زهدني في مطالعة الجرائد السياسية المصرية العربية اهمالها وجهل محرريها (المكاتبين والمراسلين) بالاقاليم وعدم انتباه رؤسائها لذلك حتى فضلت جرائد الهزل على جرائد الجد

انظر للصحافة في مصر وهي خليط من كل ضائع او سفيه او جاهل او لئيم (الا القليل منهم) ثم احكم بمرشد يرشد امته كيف يود ان تعطى بلاده هبة لمحتل او لغريب . انظر كيف السلطان والامير . انظر لفوضاهم فهم يتكلمون في السياسة بالطب وهم غير اطباء وفي الطب بالنحو وهم اميون وفي الفلسفة بالصرف وفي علم تركيب الالات بالتاريخ وكفى هؤلاء المعلمين جهلاً والمؤدبين وقاحة والمرشدين سفاهة . ذلك حال قادة الامة فكيف ببراقيها . وكيف بجهلائها وعامتها !!!!!

يا دون باستتباب الامن فهل سمعنا بعام اتسعت فيه دائرة القتل مثل هذا العام . !!

ولقد اراني مضطراً بحكم الطبع ان ابين ما بينت من الدلائل القوية على تأخر هذه الامة لارى مخرجا للكلام على المرأة والحياة فوعدنا العدد القابل والحديث يتبع « فؤاد »

مصيبة ميت غمر

اصيبت البلاد المصرية في مفتتح هذا الشهر بمصيبة سجلت فيها بين جلائل المصائب ونكبت بنائبة ما غبت حتى تلتها نوائب وما نعني بذلك الا حريقة مدينة ميت غمر والتي توالى بعدها من الحرائق الرائعة التي ضجت لوقعها كل البلاد والتي اقتبست اخراها شرر اولاها حتى كأنها كانت على ميعاد بل لقد طلع عليها شهر الربيع وهي كأنها من نيرانه بين ازهار فلم يكد يزهو فيها بياض النوار حتى غدا من حمرة النار كالجلنار

اما تفصيل هذه المصائب الفادحة فما تعجز عنه الاقلام وترتدون بيانه الافهام ولكن جرائدنا الاخبارية قد وفتها اكثر حقها من البيان حتى ما تركت مقالاً لقائل وتمادت في استجداء العواطف واستنداء الانامل وهي همة منها ما تعودنا ان نراها من قبل وبداءة فضل تبشرنا ان شاء الله بالوصول الى تمام الفضل

ولقد كنا نود ان نجري على ما رسمته زميلاتنا الصحف الاخبارية من استنهاض الهمم والعواطف لتخفيف هذه الخطوب المبرحة ولكننا وجدناها قد وفت من هذه الخدمة بالمراد وقامت بكل ما يطلب منها من حقوق الرعية والبلاد حتى اننا نقول ان الاهمال الشديد الذي ساق الى شبوب تلك الحرائق المبيدة قد لاقى مثل شدته من الهمة والارتجية حتى تساوي عظم الاساءة بعظم الاحسان وتلاقى جهد الدهر بمثله من جهد الانسان

الا ان البعض قد يظنون ان حريقة ميت غمر وما تلاها من امثالها في بعض القرى والمدن معدودة من حرائق الدنيا المهمة وخطوبها التي تدون في التواريخ وتسجل ولكن الحقيقة انها لو قيست بسواها من خطوب الدنيا

ونكباتها الشديدة انا بلغت منها المعشار بل لعدت نارها برداً وسلاماً في جنب ما لاقته بعض البلدان من نكبات النار وهو ما نذكر بعضاً منه الان فيكون كتعزية يتأسى بها ابناء هذه الديار

فلقد كان من حرائق الدنيا المهمة حريقة حدثت في لندن عام ٧٩٨ فما تركت فيها بيتاً بل جملتها كلها وقوداً للنار . ولقد كانت لندن في ذاك الحين صغيرة جداً حين تقاس الى لندن اليوم ولكنها على كل حال كانت اكبر من ميت غمر ومصيبتها اجل واوهى . ثم اشتعلت فيها حريقة أخرى عام ١٦٦٦ فدامت تستعر مدة ثلاثة ايام بلا انقطاع حتى بلغت المساحة التي احرقتها ٤٣٦ فداناً وبلغ ما احرقته من الشوارع ٤٠٠ شارع ومن المنازل ١٣٢٠٠ منزل وقد قدرت خسائرها في ذاك الحين بمبلغ عشرة ملايين و ٧٣٠٥٠٠ جنيهاً وهو ما يعادل في اهميته بذاك الوقت اضعاف مقداره الان . ذلك عدا حرائق لا تعد ولا تحصى حدثت بين سنة ١٧٩٤ وسنة ١٨٧٥ في اكثر بلدان انكلترا وكانت اقل حريقة فيها اجل بكثير من حريقة ميت غمر لان خسائرها لم تكن تقل عن المليون جنيه

ثم تتلو انكلترا فرنسا فان بدء عهد الحريق فيها كان في مدينة ليون عام ٥٩ للمسيح حيث احترقت كلها وصارت رماداً . ثم امر نيرون باعادة بنائها ولكن اعظم حريقة نكبت بها فرنسا كانت حريقة باريز عام ١٨٧١ فان خسائرها بلغت ٣٢ مليون جنيه وهي تعدل وحدها باكثر حرائق انكلترا

ثم يتلو فرنسا في الشدة روسيا ولا سيما عاصمتها موسكو فان النار قد استعرت فيها عام ١٧٥٢ فاحرقت منها ١٨ الف منزل ثم تلتها الحريقة الهائلة المشهورة التي حدثت فيها عام ١٨١٢ ولكنها لم تكن عن قضاء وقدر بل ان اهالي موسكو احرقوها عمداً ليخرج منها نابوليون الاول وقد دامت تلك

الحريقة خمسة ايام متوالية دمرت في اثنائها تسعة اعشار المدينة وبلغ ما احرقته من المنازل ثلاثين الفاً و ٨٠٠ منزل ومقدار ما خسرته من الاموال ثلاثين مليون جنيه

الا ان اكثر الحرائق التي اصابت الدنيا لا تكاد تقاس بحرائق الاستانة العلية التي عاهدتها النار عهداً وثيقاً بسبب كثرة الابنية الخشبية التي فيها فانه قد حدث بها عام ١٧٢٩ حريقة هائلة قتلت من اهلها سبعة آلاف نفس ودمرت من منازلهم ١٢ الف منزل ثم تلتها سنة ١٧٥٠ فشبت النار فيها بشهر يناير واحرقت عشرة آلاف منزل ثم شبت في ابريل من ذاك العام فاحرقت عشرة آلاف منزل أخرى . ثم تلتها حريقة في سنة ١٧٥٦ فاحرقت ١٥ الف منزل وقتلت مئة نفس . ثم حريقة شهر اغسطس سنة ١٧٨٢ فانها دامت ثلاثة ايام واحرقت عشرة آلاف منزل و ٥٠ مسجداً ومئة مطحنة . ثم حريقة فبراير من تلك السنة فانها احرقت ٦٠٠ منزل وحريقة يونيو وكان ما احرقته سبعة آلاف بيت

وقد امهلت النار الاستانة العلية مدة سنتين بعد تلك السنين وعادت اليها على شدتها الاولى في عام ١٧٨٤ فاحرقت منها عشرة آلاف بيت اكثرها من التي اعيد بنائها . وقد بلغ عدد ما التهمته النار من منازلها بين شهري مارس ويوليو من سنة ١٧٩١ نحو ٣٢ الف بيت وتلتها حريقة بيرا عام ١٧٩٩ فاحرقت ١٣ الف منزل بينها كثير من الابنية الجميلة والقصور المنيفة

هذا طرف يسير من حرائق الاستانة العلية وسواها ولو شئنا ان نذكر كل حرائقها الاخرى مع حرائق الدنيا الخطيرة لما اتسع لها هذا الجزء كله وهي جميعها اشد من حريقة ميت غمر بكثير ولذلك يقال ان ما تدفعه شركات الضمانة عن الحرائق بالدنيا يبلغ في العام نحو ٤٠ مليون جنيه فاذا قيست حريقة ميت غمر الى ما ذكرناه لم تكن شيئاً مذكوراً . ولكننا اذا نظرنا الى ميت غمر

فوجدناها غير مضمونة وان الاسعاف الذي جاءها فوجدناه الان غير كاف مع مضي شهر على احتراقها فاننا نعترف بان مصيبتها من اجل المصائب الجديرة بالتسجيل والتدوين. تغمد الله موتاها بعميم الرحمة والغفران والهم اغنياء مصر واكابرها ما يزيده لعبيده المنكوبين من النجدة والاحسان

نصيحة صحيحة — يحتاج الناشئ كما دلت عليه التجارب في تأسيس مبادئ كل علم الى ما كان من الكتب سهل الطريقة قريب الفهم لا يكلف عقول الاطفال شيئاً من الاجهاد المكروه مراعاة لصغر سنهم وضعف ادراكهم ولم ينفرد الى الان بهذه المزايا غير كتاب (البدر المنير) الذي عني بتأليفه حضرة الفاضل جبران افندي ناظر مدرسة الاقباط الارثوذكسيين بالثغر الاسكندري لتعليم مبادئ اللغة العربية الشريفة في مدة قصيرة بغاية الراحة والسهولة لما تضمنه من التمرينات المفيدة والرسوم الجميلة العديدة وكفى شهادة نظارة المعارف العمومية (المؤرخة في ٢٧ القعده سنة ١٣١٦ نمرة ٧٢١) دليلا على جزيل فائدته وعميم منفعته مما جعله منتشراً ومستعملا في معظم مدارس القطر بين اهلية واجنبية ولذا قد عزم حضرة مؤلفه على ان يتبعه بسلسلة اجزاء تنتهي بمقرر السنة الرابعة الابتدائية مراعيا في انشائه وتعريبه احسن اسلوب ظهر الان في اوربا مركز الاختراعات ومهد العلوم والمعارف

(تنبيه) نشرنا في الجزء الماضي قصيدة « القناع واللفاع » وسهونا عن ذكر اسم صاحبها وهو حضرة الشاعر المجيد جرجي افندي شاهين فاقتضى التنويه

أنيس الجليس

﴿ الجزء السادس — السنة الخامسة ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٢ ﴾

﴿ الموافق ٢٣ ربيع اول سنة ١٣٢٠ ﴾

دولة المرأة

يقولون ان كل ما اصاب المرأة من شقاء واستعباد في قديم الدهر وآخره لم يكن مسبباً عن استحقاق المرأة له بما تتهم به من ضعف المدارك وخور العزيمة وتقلب الرأي وانما هو قد كان من قدرة الرجل عليها في القرون الاولى ومن وضعه الشرائع المدنية دونها في العصور الاخرى ولذلك فهو قد خص نفسه من الرحمة والرفق باكثر مما خصها حتى بدت مظلومة من كل الوجوه

هذا الذي يقولونه وهو صحيح لا رد عليه اذ انه لا يزال مشاهداً في قوانين اكثر الدول حتى الدولة الانكليزية المشهورة بعدالتها ومساواتها لان المرأة في حكمها من عهد قريب قد كانت معتبرة اذا كانت متزوجة تابعة للرجل في كل احوالها وهو ليس تابعاً لها في شيء فهي اذا كانت مالكة لشيء فهو له